نشرة رقم 2، أبريل/ نيسان 2015

آفاق شمال أفريقيا

نشرة رصد ومتابعة يصدرها منتدى الدراسات المستقبلية لأفريقيا والشرق الأوسط

مستقبل جيل الألفية في شمال أفريقيا

Futures Studies Forum
for Africa and the Middle East

المحتويات

مقدمة	4
كلمة العدد	5
1. جيل الألفية وصياغة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من جديد	7
2. أين الوظائف المتاحة لجيل الألفية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟	14
3. جيل الألفية ومستقبل الفنون والثقافة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	29

"... شهد جيل جديد صحوة تعلم من خلالها كيفية إقامة الشبكات والحشد، وتمكن هذا الجيل وأنا بصدد كتابة هذا المؤلف من هز أركان المؤسسة السياسية في كل من مصر وتونس مرتين..."، "... ومع دخول جيل الألفية عقده الثالث أو الرابع ستتاح له فرصة أفضل في للتأثير على السياسات، بحيث نرى أصداء الانتفاضات التي شهدها عام 2011 تنعكس على العقود المقبلة." [1]

مقدمة

كان للشباب العربي دور بالغ الاهمية في الإطاحة بحكام مستبدين طال بقاءهم في الحكم مثل زبن العابدين بن علي في تونس وحسني مبارك في مصر ومعمر القذافي في ليبيا أثناء موجة الانتفاضات العربية بين عامي 2010 و2011. حيث أصبحت الانتفاضات العربية عنوانا لجيل جديد من الشباب كان مستبعدا من الاطر السياسية والثقافية والاقتصادية في العالم العربي. ولا يزال الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في حالة تفاوض بشأن العقد الاجتماعي الذي يعيشون وفقا له في بلادهم. اذ يناضلون اليوم في سبيل الانخراط في عملية صنع القرار كل داخل النظام السياسي الذي يحكمه، ومن أجل استعادة بعض المؤسسات الدستورية والاجتماعية في مجالات الحوكمة والاقتصاد والحرية والرعاية الاجتماعية والثقافة والإعلام والدبلوماسية.[2] ومكمن السؤال هنا: كيف يمكن للحكومات العربية أن تدمج شبابها في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية في بلدانهم؟ وكيف يمكن لهؤلاء الشباب والشابات ان يكون محركًا للتنمية والتغيير في بلدانهم؟ وأن يصيغوا مستقبل المنطقة؟

تحتاج الاجابة على هذه الأسئلة إلى فهم تركيبة هؤلاء الشباب. وما هو واقعهم الاجتماعي و طموحاتهم المستقبلية وما يمكن لهم أن يقدموه للمنطقة؟ وستؤدي محاولة الإجابة على هذه الأسئلة إلى تسليط الضوء على دور جيل الألفية في صياغة مستقبل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

تحاول نشرة شهر أبريل2015 عرض وضع جيل الألفية في المنطقة وطموحاته. حيث يتناول **المقال الأول** اتبعات المترتبة على العديد من التوجهات التي يحركها جيل الألفية، ويستكشف **المقال الثاني** إمكانات إتاحة فرص التوظيف لجيل الألفية، بينما يستعرض **المقال الثالث** مدى تأثير جيل الألفية على ثقافة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

هوامش

1. http://weekly.ahram.org.eg/News/7498/23/The-millennial-Arab.aspx
2. Council of Europe and European Commission, Perspectives on Youth: Connections and Disconnections, Vol.2, Ch.2, p.19, http://pjp-eu.coe.int/documents/1017981/8422373/Perspectives-on-youth-vol.+2.pdf/17ac5405-846e-4dca-a326983fc0f2ded5

كلمة العدد

حظي دور الشباب في إحداث التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في العالم اعتبارًا من ستينيات القرن الماضي بالاعتراف بأهميته. وكان لجيل سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية دورًامحوريً في إحداث التغيير الضروري في سياسات الولايات المتحدة الأمريكية.[1] فقد غير هذا الجيل وجه المجتمع الأمريكي تغييرًا جذريًا، من خلال تحدي النظام القديم مستخدمًا العديد من الأساليب لا سيما الاحتجاجات التي شهدها مهرجان وودستوك الموسيقي (Woodstock) في عام 1968.[2]

وبالمقارنة يثبت جيل الألفية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا3 أنه الجيل المعادل لجيل سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية في اميركا. اذ يرى دوره محوريا في إحداث تغييرات اجتماعية والقتصادية ايجابية. فهو يؤمن بحقه في المشاركة في تشكيل مستقبل بلاده وبأن لديه من الموارد والقدرة ما يمكنه من دعم هذا التغيير. وكان الربيع العربي (المعادل للحظة مهرجان وودستوك التي شهدها نظيره الأمريكي) هو أبلغ تعبير عن قوة هذا الشباب. حيث ساهمت مطالب الشباب بالتغيير السياسي والمساءلة وإتاحة مساحة التعبير والتمثيل مساهمة حقيقية في إحداث تغيير كاسح في المنطقة.

لقد قيدت الأنظمة الحاكمة- ما قبل عام -2011 فرص وصول جيل الألفية إلى الدوائر السياسية، مما قوض من إمكانية انخراطه في صياغة مستقبله. اذ كان الشباب إما جزءا من النظام الحاكم أو من المعارضة الإصلاحية الموالية للدولة. وكان مصير أي صوت خارج سرب هذين الخيارين التضييق أو السجن. وكانت المساحات الوحيدة المتاحة لهذا الجيل للمشاركة بحرية في اي نوع من النقاش تتمثل في وسائل التواصل الاجتماعي أو العمل التطوعي.

وفي ظل التحولات الحالية في المنطقة ينخراط جيل الألفية في العمل المدني على نحوين هما: العمل التطوعي الرامي إلى إقامة منظمات كبرى أو النشاط السياسي لإحداث التغيير . وبهذه الطريقة يتعلم الشباب مهارات تنظيمية قيمة سياتي وقت ما– حتمًا –لتطبيقها بشكل فاعل على في المجال السياسي. فيما تتركز جهود مجموعات أخرى من الشباب في إنشاء مشروعات اجتماعية، والانطلاق نحو آفاق تجارية جديدة، تمكنها من تعلم المهارات التجارية الضرورية للاستعداد للمشاركة في قطاع الاعمال.

كما يقوم جيل الألفية باعادة صياغة ثقافة المنطقة بإضفاء طابع جديد عليها، اذ تشهد العولمة تقوية للأواصر بين جيل الألفية في بلدان المهجر وجيل الألفية في أوطانه، مما يشكل مجتمعا عالميا متعدد الثقافات بجذور ثقافية عربية واسلامية. وقد استطاع هذا الجيل عبر وسائل التواصل الاجتماعي بناءعالم بديل من الأفكار والقيم المشتركة مع تبني روح السماحة ونبذ الطائفية.

ومن المتوقع أن تثمر التغييرات الحقيقية التي بشر بها هذا الجيل -في غضون عقدين أو ثلاثة- تغييرات اجتماعية وتحولات ديمقراطية في المنطقة. و لذلك فانه من الاهمبة بمكان أن يقوم محور السلطة في المنطقة ممثلا في الحكومات والمجتمع المدني ومجتمع الأعمال بتحريك ميزان القوى لصالح تحقيق رسالة جيل الألفية.

هوامش

1. يعرف جيل مواليد ما بعد الحرب العالمية الثانية باللغة الإنجليزية باسم "Baby Boomers" وهو الجيل الذي ولد ما بين عامي1945 و1964. ووفقًا لهذا التعريف يصبح عدد المنتمين إلى هذا الجيل مهولا للغاية (71مليون نسمة) .كما يشمل التعريف أشخاصًا قد يبلغ فارق السن بين الواحد منهم وآخر عشرين سنة في بعض الأحيان. ولم يأخذ هذا التعريف في الاعتبار مواليد عام 1964 مقارنة بأولئك الذين ولدوا عام 1946. اذ ان تجاربهم الحياتية و سلوكياتهم و سياقهم الاجتماعي تختلف بالغ الاختلاف عما قبلها. وفي واقع الحال انتُهكت جميع العناصر التي تساعد على تعريف فئة عمرية بسبب هذا الامتداد الطويل للسنوات الذي تضمنه تعريف مفهوم جيل "ما بعد الحرب العالمية الثانية". اذ يتم تحديد الفئة الاولى من هذا الجيل بحقبة اغتيال كل من كينيدي ومارتين لوثر كينغ، وحركة الحقوق المدنية وحرب فيتنام. اذ خاض هذا الجيل الحرب أو شارك في الاحتجاجات ضدها.

2. ان مهرجان "وودستوك" عبارة عن احتفال موسيقي معني بالثقافة الشعبية، تحول الى علامة فارقة في العقد الذي انعقد فيه، بل ويقال إنه الاحتفال الأهم على الإطلاق في تاريخ الموسيقى. فقد تجمع الفنانون من جميع أنحاء العالم للاجتماع في مرزعة "ماكس ياسغور" في بلدة بيثيل التابعة لولاية نيويورك في الفترة 15-18 أغسطس عام 1969للاحتفال بالسلام والموسيقى. واجتذب الاحتفال الذي بدأ احتفالًا مدفوع الأجر العديد من المشاهدين من أنحاء العالم. لكن الجماهير التي قامت بانتزاع الاسوار التي احاطت بموقع اقامته حولته الى حفل مفتوح للعامة. تجمع في هذا الاحتفال نصف مليون من الشباب تجمعًا سلميًا في بلدة وودستوك في عام1969، ما اعتبر آنذاك أكبر حشد بشري في مكان واحد في التاريخ. وكان احتفال وودستوك الموسيقي عام 1969 هو الاحتفال الذي عرَّف جيلًا بأكمله ولا تزال آثاره المترتبة على الموسيقى والثقافة الأمريكية ملموسة حتى الآن.

3. استعير هذا المصطلح من مارك برينسكي بغية التأكيد على اختلاف الجيل الذي ولد في الفترة ما بين منتصف الثمانينيات من القرن العشرن و بدايات القرن الحادي والعشرين.

1. جيل الألفية وصياغة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من جديد

يمكن إرجاع التغييرات المحورية في كل مجتمع إلى جيل رمزي وقف في مواجهة المؤسسات ونادى بجسارة بتغييرات اجتماعية واسعة المدى. وبالنسبة للمجتمع الأمريكي كان هذا الجيل هو ما يعرف باسم جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت اللحظة الرمزية الفارقة هي الحفل الموسيقي المقام في بلدة وودستوك عام 1968، والذي كان صادما للأعراف السائدة آنذاك، وبشر بموجة الاحتجاجات الرافضة لحرب فيتنام وغياب الحقوق المدنية و بتفكير جديد. كما أطلق العنان للإبداع الذي نراه اليوم مترجمًا في ثورة تكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي واسعة الانتشار.

وفي حالة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فان جيل الألفية سيوصف غالبا في المستقبل بأنه الجيل الذي وقف في مواجهة النظام السائد وكان المحرك الأساسي للعديد من أشكال التغيير الاجتماعي والسياسي

وفي حالة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فان جيل الألفية سيوصف غالبا في المستقبل بأنه الجيل الذي وقف في مواجهة النظام السائد وكان المحرك الأساسي للعديد من أشكال التغيير الاجتماعي والسياسي. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل سيتمكن هذا الجيل من إعادة صياغة منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا شأنه في ذلك شأن جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية ؟ أم هل سيفشل هذا الجيل في تغيير النظام الإقليمي القديم؟ وحتى نتمكن من فهم هذا الأمر بشكل افضل سنعكف على استكشاف القوى الدافعة نحو التغيير في المنطقة والتي يقف من ورائها جيل الألفية ومدى انعكاسها ذلك على مستقبلها.

جيل الألفية الثالثة: من هو؟

يعود استعمال هذا المصطلح الى مارك برينسكي لوصف اختلاف الجيل المولود فيما بين منتصف الثمانينيات من القرن العشرن و بدايات القرن الحادي والعشرين. اما أهم السمات المميزة لجيل الألفية فتتلخص فيما ما يلي:

- تؤثر التكنولوجيا على نحو مختلف في كل من الشابات والشباب على نحو متباين، اذ يعتبر 80% من شباب جيل الألفية الذين أجريت معهم مقابلات في عام 2013 من خلال الاستقصاء العالمي لجيل الألفية الذي أجرته شركة تليفونيكا أنفسهم "على دراية بأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا" مقارنة بنسبة 69% من الشابات اللواتي أجريت معهن نفس المقابلات. ويعتقد 39% من الشباب كذلك أن للتكنولوجيا دور في تبادل وجهات النظر مع الآخرين حول قضايا حياتية ،مقابل 22% من شابات جيل الألفية. و يبدو أن التكنولوجيا تمثل فجوة جديدة بين النساء والرجال فيما بين أبناء جيل الألفية.

- يهتم جيل الألفية بأن يكون الاقتصاد وكذلك كوكب الأرض في حالة جيدة. ويرى أبناء هذا الجيل أن الحكومات الحالية لا تمثل تمثيلًا مناسبًا قيمه ومعتقداته.

- يقدر جيل الالفية ريادة الاعمال، ولكنه يعرب عن قلقه حيال الانتقال من مقاعد الدراسة إلى سوق العمل. كمايؤمن هذا الجيل بشدة بحماية الحريات الشخصية ويتحلى بالتسامح حيال مختلف المعتقدات الدينية.[3]

التوجهات الجديدة التي تدفعها اهتمامات جيل الألفية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

بلغ أبناء جيل الألفية سن الرشد عندما اتجه العالم نحو مساراين جديدين يتمثلان في العولمة والنمو الهائل لشبكة الإنترنت و التقانات الاخرى المنبثقة عنها. وأنشأت وسائل التواصل الاجتماعي مساحة عالمية تكاد تكون مفتوحة أمام الجميع. مما عرض جيل الألفية إلى تدفق كبير في البيانات والأفكار والثقافة والسلع من شتى بقاع الارض.

ووفقًا لما أورده كريستوفر شرودر (Christopher Schroeder) في كتابه بعنوان Startup Rising: The Entrepreneurial Revolution Remaking the Middle East "شهد عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي نموًا سريعًا على مدار السنوات الخمس الماضية،. ووفقًا لشرودر يستخدم 83% من العرب الإنترنت يوميًا، بينما يبلغ عدد من يستخدمونها 5 ساعات في اليوم نصف هذه النسبة. كما ذكر 78% من العرب أنهم يفضلون الإنترنت على التلفاز، وقال 44% إنهم يقضون وقتًا أقل في مقابلة أصدقائهم وجها لوجه مقارنة بالتعامل مع الأصدقاء على الشبكة العنكبوتية أو من خلال أجهزة الاتصال المحمولة." [4] وهكذا فإن شبكة الإنترنت هي المكان الذي "يعيش" فيه أبناء جيل الألفية. ولهذا الأمر تبعات كبيرة ،خاصة في المجتمعات شديدة الانغلاق والمحافظة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والتي جرى العرف فيها ان تمارس رقابة صارمة على شتى جوانب حياة مواطنيها. وكان جيل الألفية هو الجيل الأول الذي نجح في الافلات من هذه القبضة، اذ فشل "أعتى الرجال" وأشد المحافظين في الرقابة والسيطرة على هذه القوى الجدية والتي قد أُطلق عنانها بلا توقف. ولكن الأمر الذي لم يتضح بعد ، يكمن في ما ستمخض عنه هذا التفاعل ما بين هذه القوى الجديدة وجيل الألفية. وفيما يلي نعرضً بعض هذه التوجهات:

جيل الألفية + وسائل الإعلام الاجتماعي = تقويض النظام القديم

تتدنى ثقة جيل الألفية بحكوماته على مستوى العالم مقارنة بأي جيل سابق. ويُعزى تنامي هذا التوجه إلى الصحوة الإليكترونية التي تصاحب تغلغل الإنترنت. اذ تُقوِّض مصادر المعلومات الجديدة التي تتيحها شبكة الإنترنت المصادر التقليدية التي عكفت الحكومات على الاعتماد عليها في التواصل مع المجتمع، اذ تفضح للأكاذيب وأوجه التضليل اللذان يسيطران على الاعلام الرسمي. ويسهم هذا الأمر في شبه الانهيار التام لثقة الجماهير في المؤسسات العامة مع صعود فئة من المواطنين تحل مشاكلها بنفسها[5]. يحتل جيل الألفية مركز الصدارة في دفع هذا التغيير ويعتمد على شبكة الإنترنت بوصفها المصدر الأساسي للمعلومات. ومن المثير للاهتمام أن الشرارة الأولى للربيع العربي قد أتت من موقع اليوتيوب من خلال فنان الهيب هوب التونسي المعروف باسم الجنرال[6] الذي قدم عملًا عبر فيه عن شعور جيل الألفية في تونس بالإحباط.[7]

كما يدفع عدم الرضا عن المجال السياسي -سواء كان حكوميا أم معارضا -جيل الألفية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الى المشاركة في الحياة السياسية عبر قنوات غير رسمية، اذ هو أشد ميلًا بنسبة 50% إلى المشاركة في الاحتجاجات مقارنة بالجيل الأكبر، ولكنه أقل اهتمامًا بالمشاركة في الانتخابات.[8] وقد يفسر هذا التوجه موجة الاحتجاجات الهائلة التي تميزت بها الانتفاضات العربية وما تلاها من خيبة الامل و الاحباط جراء التطورات السياسية التي ترتبت عليها.

ولكن مع نجاح هذا الجيل في إحداث تحول ثوري في وسائل التواصل الاجتماعي لتصبح وسيلة للتنظيم السياسي والحشد، فانه سيتمكن في نهاية المطاف من تشكيل الخطاب السياسي في السنوات المقبلة.
ولهذا الأمر تبعات بالغة على قدرة الحكومات على الحفاظ على كفاءة قنوات تواصلها الرسمية مع مواطنينها و المقيمين على اراضيها. ومن الجدير بالذكر أنه على الرغم من أن كل هذه القنوات ثنائية الاتجاه، يظل السؤال القائم هو مدى اعتبار الحكومات في المنطقة كونها كذلك، وعن مدى استعداد الحكومات لاستخدام هذه القنوات في استقصاء آراء الناس على نحو فعال. وفي حال كانت الحكومات تأمل بأن تحظى باهتمام ناخبيها، لا سيما جيل الألفية منهم، فعليها أن تجيد استخدام لغة وسائل التواصل الاجتماعي كي تكفل شعور ناخبيها بإمكانية تعبيرهم عن آرائهم وقضايهم الملحة وايصالها مباشرة إلى من يحكمونهم.[9]

وفي حال كانت الحكومات تأمل بأن تحظى باهتمام ناخبيها، لا سيما جيل الألفية منهم، فعليها أن تجيد استخدام لغة وسائل التواصل الاجتماعي كي تكفل شعور ناخبيها بإمكانية تعبيرهم عن آرائهم وقضايهم الملحة وايصالها مباشرة إلى من يحكمونهم

جيل الألفية + الإنترنت + العولمة = التطرف

تشكل وسائل التواصل الاجتماعي العالم الذي يعيش فيه جيل الألفية. ولهذا الأمر تبعات على كيفية تشكيل الأفكار وبالتالي على الدوافع التي تحرك جيل الألفية. أوضح استطلاع أجراه مؤخرًا موقع bayt.com في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن40% من الأشخاص البالغين من العمر أقل من 35 سنة في مصر يقضون 2-3 ساعات يوميًا في استخدام الإنترنت، مقارنة بنسبة 43% في المغرب، و42% في الجزائر، و45% في تونس.[10] و قد اشرنا سابقا الى أن الإنترنت قد اتاح للناس فرصة أفضل في الحصول على المزيد من المعلومات مما يقوض من دعائية الاعلام الرسمي، كما انه قد اتاح التواصل فيما بين الأشخاص المتشابهين في الميول والأفكار. ولذلك و على الرغم من ان الإنترنت قد يساهم في تعزيز الليبرالية والتسامح، فإنها قد تتحول الى أداة ممتازة في يد التطرف ودعاة التعصب. ولم تغب هذه الحقيقة عن مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام وغيرها من المنظمات المتطرفة التي طورت حملات ذكية على مستوى وسائل التواصل الاجتماعي لتجنيد شباب الألفية على وجه التحديد، بل ونجحت إلى حد ما في تحقيق هذا الغرض كما يتضح من شباب الجهاديين الذين انضموا لمساندتها.[11] رغم انه يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمكافحة هذا التطرف.

40% من الأشخاص البالغين من العمر أقل من 35 سنة في مصر يقضون 3-2 ساعات يوميًا في استخدام الإنترنت، مقارنة بنسبة 43% في المغرب، و42% في الجزائر، و45% في تونس

ستكون وسائل التواصل الاجتماعي ساحة المعركة المقبلة حول اللأفكار و كانا لسجال العقول والقلوب لهذا الجيل من الشباب. ولكن جيل الألفية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ليس مجرد جيل تابع، بل إنه جيل منخرط يطرح أسئلة صعبة ويطالب بتحقيق الحد الأدنى من توقعاته.

وفي ذات الوقت ومع بقاء احتمال التطرف قائمًا، تبزغ داخل هذه الوسائل نفسها قوى معارضة يقودها جيل الألفية وتصوغ رواية مختلفة.

جيل الألفية + النشاط الاجتماعي = مجتمع جديد

توضح الأبحاث تنامي اهتمام جيل الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بإحداث أثر في المجتمع الذي يعيش فيه. يتجلى هذا التوجه بشكل واضح في الاقبال الكبير لهؤلاء الشباب على التطوع. وتتوافر البراهين الدالة على تمتع هذا الجيل بالتزام قوي بالمسؤولية الاجتماعية. اذ أبرز موجز للسياسات عن الشباب في العالم العربي أعدته عام 2008 الدكتورة باربرا إبراهيم -- وهي إحدى عالمات الاجتماع الرائدات في العالم العربي -- القضايا ذات الصلة بالابتكار الاجتماعي والعمل الخيري الإستراتيجي، وركز الموجز على كيفية ابتكار الشباب المصريين لفكرة الانخراط المدني من جديد. كما ذكر أن النزعة نحو التطوع هي الوجه المقبول اجتماعيًا وسياسيًا للنشاط بين جيل الشباب، مع وجود بعض الدوافع الأساسية والعملية الأخرى وراء هذه المشاركة.

اذ يمنح التطوع الشابات غير المتزوجات سببًا مشروعًا للخروج من المنزل.

- يهتم جيل الألفية بأن يكون الاقتصاد وكذلك كوكب الأرض في حالة جيدة. ويرى أبناء هذا الجيل أن الحكومات الحالية لا تمثل تمثيلًا مناسبًا قيمه ومعتقداته.

- وبالنسبة للبعض الاخر يلعب الدافع الاقتصادي دورا في هذه المعادلة، حيث يتيح التطوع فرصة استغلال الوقت بكفاءة والتشبيك أثناء البحث عن وظيفة.

يخلص هذا الموجز الى نتيجة مؤداها أن شباب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا شديد الرغبة في تطوير مجتمعاته ولكنه يشعر بان الدولة وقادة المجتمع و الأسرة تقوم بتهميشه و استبعاده. ولهذا فانه عندما تنعدم سبل الإصلاح السياسي، يتحول الشباب للتعبير عن انخراطه في العمل المدني إما إلى الخدمات الاجتماعية أو إلى الحركات الاحتجاجية أو إلى العمل السياسي ذي الصبغة الأكثر تطرفًا. وشدد الموجز على أنه بامكان المنظمات الأهلية الاستفادة من هذا الحماس المتوقد بإتاحة الفرص أمام الأنشطة التي يقودها الشباب.[12]

يتبوء التطوع بين الشباب مركز الصدارة. ففي عام 2008 بلغ عدد المتطوعين في جمعية «رسالة» ومقرها مصر 70 ألف عضو مسجل وكانت واحدة من أكبر المنظمات التي يديرها الشباب في العالم العربي.[13] ومثلت منظمات من شاكلة «رسالة» حالة غير مسبوقة من النشاط والديناميكية الشبابية، فقد أسسها الشباب بالكامل وتولوا إدارتها. وتستخدم المنظمات في الوقت الحالي أساليبًا جديدة مثل الإنترنت والإعلانات التليفزيونية وشبكات التواصل الاجتماعي بغية تحقيق العديد من الأهداف التقليدية مثل توفير الخدمات الاجتماعية من قبيل إدارة دور الأيتام، وتعليم الأطفال من ذوي الإعاقة، وإقامة فصول لمحو الأمية.children, and starting literacy programs.

النظرة المستقبلية

يأتي التغيير الحقيقي من القيادة، ولذلك فان كثيرا من التغييرات التي يطمح هذا الجيل الى رؤيتها عندما يتولى جيل الألفية زمام القيادة سوف تتحقق. ويوضح استقصاء جيل الألفية العالمي وجود مجموعة صغيرة من شباب الألفية (11%) عليها تتمتع بصفات القيادة ومن المرجح أن تدفع هذه الفئة نحو إحداث التغيير في العالم. ويتميز هؤلاء القادة باستخدامهم التكنولوجيا وولعهم بالمشاركة في التصدي للتحديات التي تواجه المجتمعات المحلية بل والعالم، فضلا عن تمتعهم بالرغبة في النجاح. و و يرون في ريادة الأعمال وسيلة لتحقيق أهدافهم.[14]

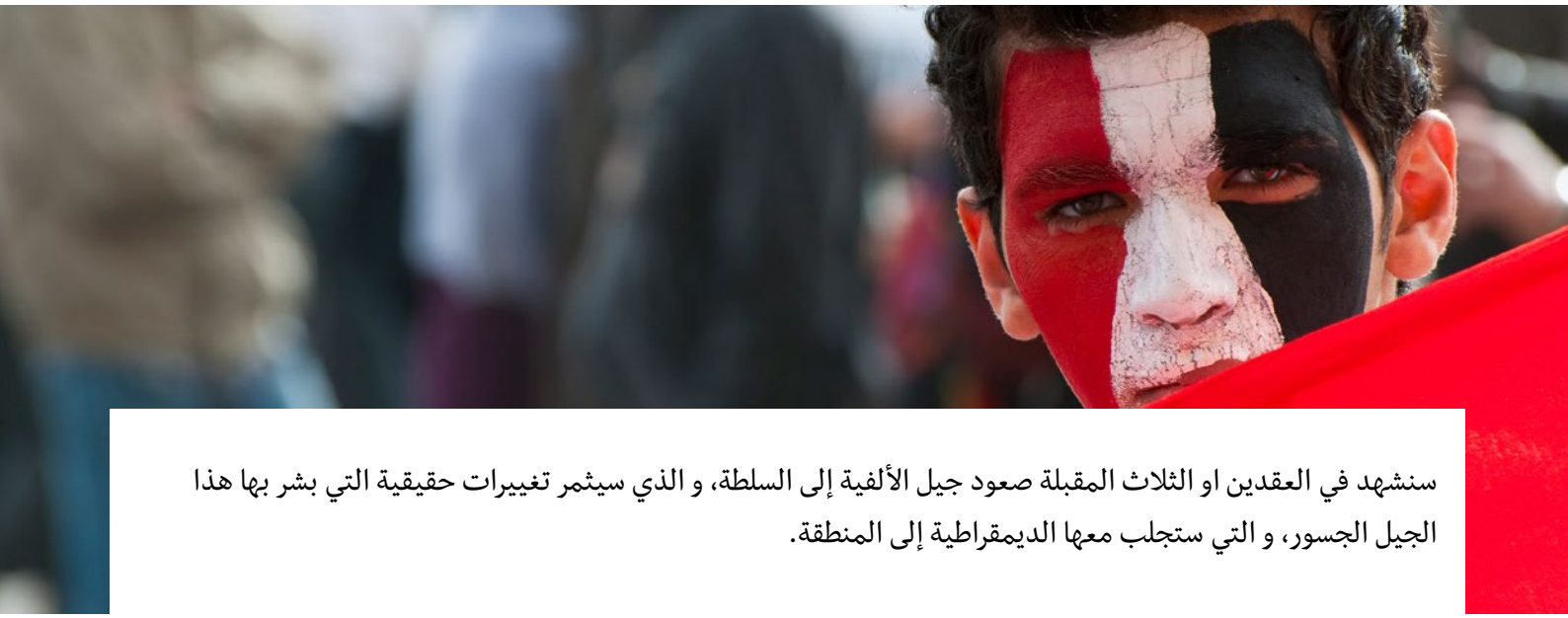

سنشهد في العقدين او الثلاث المقبلة صعود جيل الألفية إلى السلطة، و الذي سيثمر تغييرات حقيقية التي بشر بها هذا الجيل الجسور، و التي ستجلب معها الديمقراطية إلى المنطقة.

لكن هذه النهاية السعيدة ليست من المسلمات اذ توجد بعض القوى التي تتنافس على استقطاب قلوب وعقول جيل الألفية، كالجماعات المتطرفة مثل "داعش". ويوفر غياب وجود الوظائف و الفرص الهادفة لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتي تساهم في رفع مستوى معيشة الشباب مرتعًا لكل تلك الأصوات البديلة. و لذللك فانه من الاهمية بمكان أن يقوم محور السلطة في المنطقة ممثلا بالحكومات والمجتمع المدني ومجتمع الأعمال بالمساهمة في تحريك ميزان القوى لصالح رسالة جيل الألفية الإيجابية. ولا يعني ذلك الخروج بخطب ودعاية جوفاء بل إدراك احتياج جيل الألفية إلى مساحة للتعبير عن نفسه وإلى منابر للانخراط الحقيقي قائم على تعون الأركان الثلاثة المذكورة آنفا.

ويعني هذا في حالة الحكومات ضرورة إقامة قناة ثنائية الاتجاه، بمعنى إقامة البنية التحتية المناسبة على هيئة حكومة إليكترونية بإمكانها مخاطبة جيل الألفية، على أن يكون هذا مصحوبًا بتغيير شامل في عقلية القادة الذين تعودوا على الحديث إلى الناس من علٍ.

اما في حالة الأنشطة التجارية، فان هذا سيعني ان تبني نماذج تجارية أكثر شمولية بإمكانها أن تدعم وتتوسع في المشروعات الاجتماعية الهادفة.

وفي حالة رجال الدين فهو يعني إدراك رغبة جيل الألفية في الالتزام بأسمى ما يدعو الدين إليه ألا وهو خدمة الفقراء والعمل التجاري وفق معايير أخلاقية، أي ضرورة تغيير نبرة الخطاب الديني و استخدام قدرته على التأثير البالغ لتوجيه الحكومات والأعمال نحو توفير الدعم اللازم.

المراجع والتعليقات

1. It is important to note, that there are no specific statistics on millennials in North African countries. All existing data includes them as part of Africa, MENA or Arab world. Hence, the use of the term NA millennials as the common dominator among them all.

2. Telefonica, "Telefonica global millennial survey: Global Results", 2013, http://survey.telefonica.com/globalreports/assets/Telefonica%20-%20Global%20Millennial%20Survey.pdf Telefónica (one of the largest integrated telecommunications companies in the world in terms of market capitalisation, and a top performing operator in the sector) in partnership with the Financial Times, which commissioned 12,171 online quantitative interviews among millennials, aged 18-30, across 27 countries in six regions. Penn Schoen Berland conducted the question survey from 11 January – 4 February 2013. Egypt was one of the countries surveyed in the MENA region.

3. 43% of millennials interviewed in MENA believe that improving access to and the quality of education is the most important way to make a difference. 68% of millennials in MENA believe they have opportunities to become an entrepreneur in their countries.Telefonica, "Telefonica global millennial survey: Global Results", 2013, http://survey.telefonica.com/globalreports/assets/Telefonica%20-%20Global%20Millennial%20Survey.pdf

4. Youth: Creating & Shaping Our Future, http://www.menasocialgood.com /

5. Jonathan Capehart, Millennials Lack of Trust part of Global Trend, March 2014, http://www.washingtonpost.com/blogs/post-partisan/wp/2014/03/10/millennials-lack-of-trust-part-of-global-trend/

6. El General first recording, "Rais LeBled," was posted to YouTube in November 2010. The song was an attack on the former authoritarian ruler, Zine El Abidine Ben-Ali, and the poor conditions in the state, including poverty, unemployment, and political and social injustices. Following the suicide attempt by Mohammed Bouazizzi in Sidi Bouzzid, Tunisia, which prompted the revolutionary movement, El General's music was used in ensuing demonstrations. El General released subsequent songs, which similarly criticize the government and called for the end to Ben-Ali's regime. Consequently, he was arrested and imprisoned by Tunisian state police. His imprisonment further propelled the popularity of his music and activists demanded his release. El General was released soon after Ben-Ali fled the country in January 2011. El General is widely considered to be one of the largest musical influences emerging from the Arab Spring and is considered to have made direct contributions to political activism during the Jasmine Revolution in Tunisia. http://en.wikipedia.org/wiki/Arabic_hip_hop

7. http://www.wsj.com/articles/SB10001424053111903554904576457872435064258

8. M. Hoffman and A. Jamal, "The Youth and the Arab Spring: Cohort Differences and Similarities", Middle East Law and Governance Journal, 4 (2012) 168–188, http://mthoffma.mycpanel.princeton.edu/Hoffman_Jamal_MELG.pdf

9. Ibid

10. http://img.b8cdn.com/images/uploads/article_docs/millenials-survey-report_19564_EN.pdf, p.74.

11. http://nypost.com/2015/01/28/meet-isiss-30-year-old-preacher-of-bloody-rampages/

12. Ibrahim, Barbara, "Young Egyptians Reinvent Civic Engagement, Leading to New Forms of Public Service", Youth in the Arab World, American University in Cairo and the Issam Fares Institute for Public Policy and International Affairs, Research and Policy Memo 1, Nov 2008, http://www.youthpolicy.org/wp-content/uploads/library/2008_Youth_Arab_World_Civic_Engagement_Egyptians_Eng.pdf

13. Ibid

14. Interestingly 53% of millennials interviewed in Egypt believe they can make a global difference. However, only 8% of country correspondents interviewed in Egypt were actually Millennial Leaders. This proves that although they are eager to make a difference, the North African region (exemplified by Egypt) still lacks millennial leaders, and they were unable to lead change in their countries. Telefonica, "Telefonica global millennial survey: Global Results", 2013, http://survey.telefonica.com/globalreports/assets/Telefonica%20-%20Global%20Millennial%20Survey.pdf

2. أين الوظائف المتاحة لجيل الألفية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟؟

يوجد في الوقت الحالي أكثر من100مليون شخص فيما بين سن15 وسن 29 عامًا في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويمثل هؤلاء الأشخاص قرابة ثلث إجمالي عدد سكان المنطقة.

جدول - 1: المؤشرات الديمغرافية والاقتصادية لبلدان شمال أفريقيا 2010-2015، 2050

Countries	Population 2010 million	Rate of natural increase 2010-2015 (%)	Total Fertility Rate 2010-2015	Population 0-14 in 2010	Life expect at birth 2010 - 2015	Population 2050 millions	Population 2100 millions	GNI (PPP) per capita 2009 (US$)
Algeria	35	1.4	2.1	27	74	47	40	8,110
Egypt	81	1.7	2.6	32	74	123	123	5,680
Libya	6	1.8	2.4	30	75	9	8	16,400
Morocco	32	1.0	2.2	28	73	39	33	4,400
Tunisia	10	1.0	1.9	24	75	13	11	7,810

المصدر: Susanne Schmid, Migration Potential from North Africa to Europe, http://weltbevoelkerung.org/PDFs/Schmid_Migration_potential.pdf

شكل - 1: متوسط معدل نمو السكان من الشباب في العالم ومناطق من العالم: 1990 - 2050

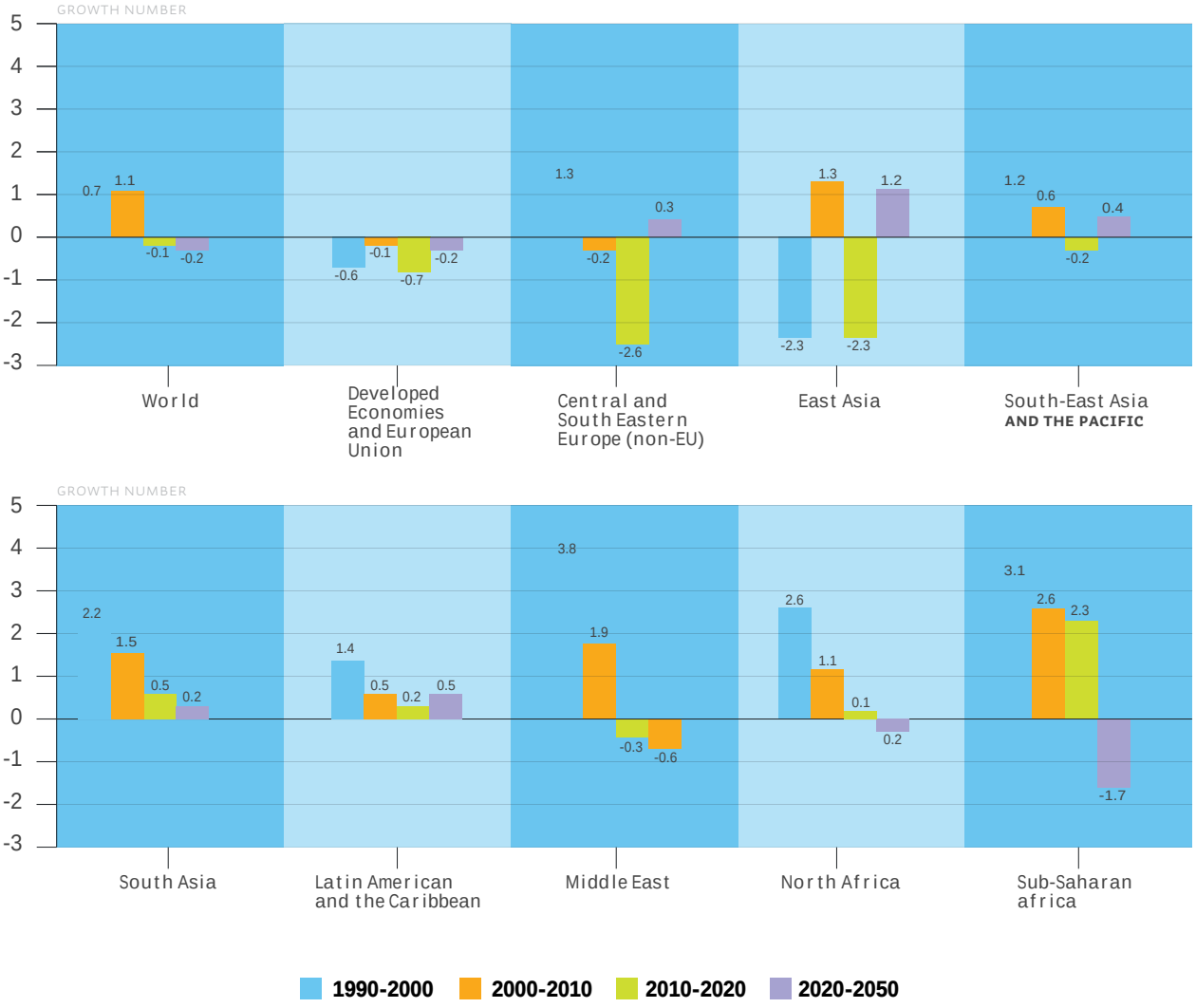

المصدر: International Labor Conference, The youth employment crisis: Time for action, Report V, 2012
http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_norm/---relconf/documents/meetingdocument/wcms_175421.pdf.

يمكن اعتبار النمو المتسارع في أعداد الشباب هبة سكانية. اذ يمكن يصبح للشباب ان يصبحوا محركًا للنمو ومصدرًا للابتكار والإنتاجية والاستهلاك. ولكنهم يحتاجون إلى نظم اقتصادية مفتوحة وحيوية توفر الكثير من الفرص وتستوعب طاقتهم. لقد عجزت المنطقة عن توفير ظروف مواتية لهم رغم مرور عقد من الزمان شهد بضع فترات من النمو الملحوظ. وتظل بطالة الشباب في بلدان شمال أفريقيا الأعلى في العالم حيث وصلت معدلاتها إلى ما يزيد عن 29 بالمائة في عام 2013. وتمثل هذه النسبة أكثر من ضعف المتوسط العالمي. ففي الجزائر على سبيل المثال يمثل الشباب (16-24 سنة) 40.9% من إجمالي عدد السكان العاطلين مع نهاية شهر سبتمبر 2014.[1]

يمكن اعتبار النمو المتسارع في أعداد الشباب هبة سكانية. اذ يمكن يصبح للشباب ان يصبحوا محركًا للنمو ومصدرًا للابتكار والإنتاجية والاستهلاك.

جدول - 2: معدلات البطالة على مستوى الدولة، الأعداد الإجمالية وعلى مستوى الشباب (15-24)

Countries	Year	Unemployment Rate, Total (%) Male & Female	Unemployment Rate, Total (%) Male	Unemployment Rate, Total (%) Female	Youth unemployment rate Male & Female
ALGERIA	SEP 2014	10.6	9.2	17.1	25.22
EGYPT	DEC 2014	12.9	9.2	24.8	32.43 - **M:**51.4, **F:**26.4
MOROCCO	2014	9.6	10.6	9.6	13.24
TUNISIA	Q1 2014	15.2	12.7	21.5	37.65

المصدر: الجزائر :الديوان الوطني للإحصائيات، تقرير الأنشطة والوظائف والبطالة، باللغة الإنكليزية، سبتمبر 2014 http://www.ons.dz/IMG/pdf/Donnee_Stat_Emploi_Septembre_2014_Bonne-2.pdf، مصر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، مسح القوى العاملة للربع الرابع من عام2014، فبراير2015، المغرب: البحث الوطني حول التشغيل، المندوبية السامية للتخطيط (مديرية الإحصاء)، الربع الثالث من عام2014، http:// www.hcp.ma/Taux-de-chomage-au-niveau-national-selon-les-tranches-d-age_a262.html، تونس: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني حول السكان والتشغيل http://www.ins.nat.tn/indexen.php.

ويشكل هذا الامر تحد بالغ الجدية ومصدرًا أساسيًا لزعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط و شمال افريقيا. ان بطالة الشباب في الوقت الحالي هي عن كابوس مستمر يطارد جميع القادة وصناع السياسات في المنطقة. ان غياب فرص التوظيف من شأنه ان يولد الإحباط والثورات. وقد برهنت الانتفاضات العربية على أن صبر الشباب الذين يعانون من الفرص المحدودة في المشاركة في مجال الاقتصاد والانخراط في السياسة يكاد ينفد.[6]

وعلى الرغم من انه المتوقع ان تقل اعداد القوى العاملة الشابة على مدار السنوات المقبلة فإن هذا لن يشكل سوى انفراجة قصيرة الأجل، اذ انها ستعود للزيادة اعتبارًا من عام 2020. وتشير التوقعات الديمغرافية طويلة الأجل إلى عودة قوية لمعدلات نمو السكان من الشباب (فحتى عام 2030 على الأقل سيزيد عدد الشباب في سن العمل من جيل الألفية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عن عدد الأشخاص الذين بلغوا سن التقاعد)، وهو الأمرالذي يحتم على المنطقة إنشاء سوق للعمل بإمكانه استغلال الداخلين الجدد والاستفادة من هذا المكسب الديمغرافي.[7]

جيل الألفية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: بُعد النوع الاجتماعي (الجندر)

تواجه الشابات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عبئًا مزدوجًا يتمثل في السن والنوع الاجتماعي في آن واحد. لقد ادى اجتماع هذين العاملين في البلدان العربية إلى أكبر فجوة في المنطقة على مستوى البطالة، من جراء الانقسامات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المهولة مابين بين الرجال والنساء. وفضلا عن ذلك يعاني العالم العربي من تدني معدلات المشاركة، أي أن عددا قليل جدًا من أفراد المجتمع الذين بإمكانهم العمل هم الذين يعملون بالفعل، والنساء أشد تأثرًا بهذا الأمر.

تشير الدراسات إلى أن 30% فقط من النساء في سن العمل هن اللواتي يشاركن في سوق العمل، وحتى اللواتي يحصلن على عمل يتقيدن بالوظائف متدنية الأجور في القطاع الخاص، سواء الرسمي أم غير الرسمي. وعلى الرغم من أن قوانين العمل في بعض الدول العربية لا تميز تمييزًا صريحًا ضد النساء، فإن القوانين والنظم والقواعد المنظمة للأسرة التي يفترض أن تلبي احتياجات النساء الخاصة، ومن بينها إجازة الوضع وحدود ساعات العمل، تنفر أرباب العمل في كثير من الاحيان من تشغيل النساء.[8] وتبلغ معدلات انخراط الإناث في القوة العاملة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أدنى مستوياتها مقارنة بسائر أنحاء العالم.[9] وتواجه الشابات أعلى معدلات البطالة من بين جميع الفئات، حيث تبلغ نسبة بطالتهن 41%. يعد وضع النساء بشكل عام مثيرا للقلق بالنظر إلى مشاركتهن باعداد ضئيلة في أسواق العمل.

وتواجه النساء مزيدا من الصعوبات والمعوقات عن بدء مشروعاتهن التجارية، ومن هنا تأتي الأهمية القصوى لتمكين النساء. ويمكن تقليص هذه الفجوة في مجال ريادة الأعمال ما بين النساء والرجال، أو على الأقل الحد منها عند تقديم خدمات تستهدف رائدات الأعمال مع التركيز على زيادة المعلومات التجارية وإقامة نظم إرشادية فيما بين الأقران.[10]

ما معنى بطالة الشباب من جيل الألفية؟

ان تحدي البطالة فيما بين شباب الألفية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو تحد إقليمي وعالمي. فالشباب العاطل عن العمل يشكل بيئة خصبة يمكن للجماعات المتطرفة استغلالها لما تضفيه هذه الجماعات على حياة الشباب من معنى. ولا يمكننا فصل الأعداد المتنامية للشباب في المنطقة ممن ينضمون إلى صفوف المنظمات المتطرفة أو الإرهابية عن معدلات البطالة المرتفعة. ويدفع غياب الحراك الاجتماعي الصاعد والشعور المتجذر بالظلم جيل الألفية إلى الانضمام إلى صفوف الحركات المتطرفة، حيث يرون فيها سبيلا لمجابهة النظام السائد. وعلى الرغم من أن خطر الثورة ومخاوف التطرف هما الهاجسان الأساسيان، فإن النتيجة الأكبر التي تترتب على غياب فرص العمل قد اتخذت اتجاهين متزايدين ادى الى اعداد اكبر من المهاجرين والتحول إلى العمل التطوعي والمشروعات الاجتماعية.

ان تحدي البطالة فيما بين شباب الألفية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو تحد إقليمي وعالمي. فالشباب العاطل عن العمل يشكل بيئة خصبة يمكن للجماعات المتطرفة استغلالها لما تضفيه هذه الجماعات على حياة الشباب من معنى.

الهجرة

عرب 79% من شباب جيل الألفية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذين استقصى موقع bayt.com آراءهم عن رغبتهم في الانتقال للعيش في بلد آخر سعيًا وراء تحقيق أهدافهم وطموحاتهم العملية. وفي مصر أعرب 79% ممن أجريت معهم مقابلات من بين من هم دون سن 35 سنة عن رغبتهم في الانتقال للعيش في بلد آخر، وبلغت هذه النسبة 80% في المغرب، و88% في الجزائر، و85% في تونس.[11] وتمثل الهجرة أولوية قصوى بالنسبة لشباب جيل الألفية في شمال أفريقيا، حيث تحولت المنطقة إلى واحدة من كبرى "مناطق العمالة» في العالم [12] حيث يبلغ عدد المهاجرين **8 مليون** نسمة ،يعمل **4.7 مليون منهم في أوروبا** بينما يعمل **2.4 مليون** آخرون في الدول العربية الغنية بالنفط.[13] ومن المتوقع أن يهاجر سنويًا قرابة 200 ألف شخص[14] في الفترة ما بين 2010 و2020 من الدول العربية جنوب البحر المتوسط الى الخارج. وتؤدي هذه الهجرة إلى تحديات هائلة اجتماعية وسياسية واقتصادية وقانونية للدول المضيفة (أوروبا في الأساس). وتتجلى نتائج هذه التدفقات في كون بلدان شمال أفريقيا من أكبر البلدان المتلقية لتحويلات العاملين بالخارج على مستوى العالم.[15] ولكن هذه الهجرة تستنزف رأس مال المنطقة الاجتماعي و مهارات الشباب القادرة على الابتكار وعلى مساعدة المنطقة في تحقيق التنمية الضرورية.

ريادة الأعمال

أدى وضع التوظيف المزري ورغبة جيل الألفية في تقرير مصيره إلى تطلعه إلى ريادة الأعمال بوصفها الأمل. ففي مصر تعتبر مباشرة الأعمال الحرة خيارًا جذابًا للعديد من الشباب.حيث ذكر ما يزيد عن نصف الشباب البالغين من العمر 15-29 سنة أنهم يفضلون إقامة مشروعاتهم التجارية مقارنة بالعمل مقابل أجر . وتكرر تفضيل إقامة مشروع تجاري على نحو ملحوظ عبر جميع مستويات التعليم والخلفية الاجتماعية والسن. وعلى الرغم من ان هذه الطموحات ، فان الأرقام تشير الى معدلات متدنية من ريادة الأعمال فيما بين الشباب بعكس تطلعاتهم، مما يعني ان ريادة الأعمال تبدو جذابة على المستوى النظري فقط.[16] و قد يكون هذا مؤشرًا على وجود عوائق تواجه ريادة الأعمال فيما بين جيل الألفية. أكد هذه الأرقام استطلاع للآراء أجراه مؤخرًا موقع bayt.com مع جيل الألفية، حيث أعرب 77% من الشباب دون سن 35 سنة في مصر عن تفضيلهم النشاط التجاري الخاص على التوظف، مقارنة بنسبة 78% في المغرب، و70% في الجزائر، و75% في تونس.[17]

ومع ذلك تشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فائضًا من المواهب المتميزة في ريادة الأعمال. فالعديد من رواد الأعمال الاجتماعية من بين جيل الألفية يبرعون في مجالات جديدة وفي أشكال تقديم الخدمات أو المنتجات عبر قطاع عريض من التخصصات. والرواد الاجتماعيون مسؤولون عن العديد من «البواكير» في المنطقة. وفيما يلي بعض الأمثلة على مبادراتهم في المنطقة.

مصر: شركة كرم سولار: أسسها عام2011 في مصر أحمد زهران، وشركة «كرم سولار» هي الفائزة بجائزة مسابقة الابتكار التي نظمتها جامعة وارتون (Wharton University Innovation Tournament) في عام2012. وتركز الشركة على الابتكار في مجال الطاقة الشمسية خارج نطاق الشبكة. تمكنت شركة كرم سولار في وقت قصير من أن تصبح واحدة من الشركات الرائدة في الابتكار في مجال تطبيقات الطاقة الشمسية في مصر. وتحوِّل الشركة العمليات القائمة على وقود السولار في مجال الزراعة والصناعة إلى عمليات تعمل بالطاقة الشمسية، مما يؤدي إلى تقليل تكلفتها وسهولة تنفيذها واستدامتها اقتصاديًا. ومن المثير للاهتمام أن أحمد زهران معني كذلك بالمجتمع المدني في مصر، فهو أحد المؤسسين وعضو سابق في مجلس إدارة منظمة «نهضة المحروسة» التي تعتبر حاليًا واحدة من أكبر المنظمات الأهلية التي يديرها الشباب في مصر وتعمل في مجال مشروعات تنموية للشباب.[18] وطُلب من شركة «كرم سولار» بالتعاون مع شريكها المعماري شركة Green Architecture&Urbanism تقديم إثبات للمفاهيم (proof of concept) على هيئة «مزرعة نموذجية» وهي جزء من مزرعة أكبر في الصحراء الغربية تبعد 200 ميل عن القاهرة. وعلى الرغم من حيوية شركة كرم سولار أعرب مؤسسها عن إحباطه من غياب الدعم الحكومي، بل وشدد على أن الإجراءات «في واقع الحال تشكل عقبة أكثر منها أي شيء آخر.»[19]

شركة سميل نت (SmellNet) - لصناعة الأغذية الزراعية: عبارة عن شركة صاعدة أسستها خمس نساء جزائريات من بينهن مهندسة كيمائية ومهندسة كهرباء، وتهدف هذه الشركة إلى إنتاج زيوت ومضادات للأكسدة من مواد حيوية موجودة بوفرة في الطبيعة في الجزائر، ويتم الإنتاج حسب الطلب. تكون الفريق في الجامعة منذ خمس سنوات من خريجات جدد وهن مريم شري، ونسمة بوشليقة، وابتسام حموشة، وصالحة مولفي، وفتيحة حدو. وكان إقناع المستثمرين المحليين في الجزائر من أصعب التحديات التي واجهت الشابات، لتردد المستثمرين في دعم شباب ليس لديه الخبرة. وكان ينبغي على فريق «سميل نت» اجتياز تحدي آخر لأنهن كلهن من النساء في بيئة أعمال يسودها الذكور. ولكن المجموعة الآن مصدر إلهام للعديد من الشابات واهالي الشابات الراغبات في ريادة الأعمال.[20] حققت الشركة مليون دينار جزائري (اي ما يعادل 12700 دولار أمريكي) بفوزها في مبادرة الشركات الصاعدة في بلاد المغرب العربي.

المغرب، أناروز (ANAROUZ): أناروز واحد من المشروعات الاجتماعية في المغرب التي تهدف إلى تحقيق التمكين الاقتصادي المستدام للنساء في واحدة من أفقر المناطق في البلاد. وتتشارك أناروز بالتعاون مع التعاونيات والأنشطة التجارية التي تقودها النساء باستخدام النهج القائم على أسس السوق اضافة الى انها منبر فريد للتمكين، فتسعى إلى حفز الربحية من خلال توفير دخول مستدامة لأسر تلك النسوة وإطلاق العنان لروح القيادة فيما بينهن كي يدفعن باتجاه التغيير الاجتماعي والاقتصادي في مجتمعاتهن.[21] و تقوم منال العطير (البالغة من العمر 28 سنة [22]) برئاسة مؤسسة أناروز بجانب كونها عضوة مؤسسة. وقبل إطلاق هذا المشروع كانت السيدة منال مديرة «مبادرة الشراكة في الشرق الأوسط» فيما بين شبكة الخريجين، وهي عبارة عن شبكة من النشطاء والعاملين بالسياسة ورواد الأعمال والعاملين بالمجتمع المدني، يتعاون أفرادها لتصميم وريادة مبادرات تنموية في المغرب. كما انها مؤسسة لمنظمة «إمداد» (IMDAD)، المنظمة غير الحكومية الأولى التي تتناول الريادة الاجتماعية بين الشباب في المنطقة. ومنال بنت هذا الجيل الجديد من رواد الأعمال الذين عادوا من بلاد المهجر في الغرب بغية إحداث تغيير إيجابي.

تونس، سافون للطاقة (Saphon Energy): هي شركة ناشئة تونسية أسسها أنيس عوني، أحد خريجي قسم الهندسة في تونس. طورت شركة سافون للطاقة نظامًا للطاقة يعمل بالرياح، يتيح الفرصة أمام تخزين الطاقة على نحو فعال، مما يمكن يجنب العملاء تذبذب أسعار الطاقة الواردة من المصادر التقليدية. فازت شركة سافون للطاقة بجائزة مبادرة المشروعات الصاعدة في تونس، اذ حصلت على مبلغ10آلاف دينار تونسي (ما يعادل6500 دولار أمريكي).[23] وهذه الشركة رمز من رموز الإقدام والشغف بريادة الأعمال بين شباب الألفية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إذ تخلى مديراها حسين الأبيض وخليل زواري عن وظيفة جيدة للغاية للتفرغ لهذه الشركة.

لريادة الأعمال مستقبل باهر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ولكنه محفوف بالتحديات. فعلى حد قول خليل، أحد مؤسسي شركة سافون للطاقة "... المغرب العربي منطقة مليئة بالشباب الحاصل على التعليم الجيد ولها موقع إستراتيجي بالقرب من الأسواق الأوروبية..."، ولكن "... لكن اذا كان الهدف إقامة بيئة جاذبة لرواد الأعمال في المستقبل، فان على القطاع العام والقطاع الخاص أن يتشاركا وأن يعيدا التفكير مليًا في نموذج التعليم المتاح."

النظرة المستقبلية

من المفارقات التي يشهدها شمال أفريقيا (وجنوب آسيا) انهما المنطقتان اللتان شهدتا أفضل معدلات محو للأمية بين الشباب والنشء ما بين 1990 و2008، مع زيادة بنسبة 19% و18% فيهما على التوالي.[24] ولكن يبدو أن التحصيل العلمي في واقع الأمر يزيد من احتمال عدم الحصول على وظيفة في العديد من بلدان شمال أفريقيا. اذ تبلغ معدلات البطالة بين الحاصلين على التعليم ما بعد الثانوي[25] حوالي17.9% في مصر (مع حلول ديسمبر2014)،[26] وتزيد هذه النسبة إلى أكثر من22% في المغرب، و14% في تونس، وما يزيد عن11% في الجزائر[27].

بل وتتسم بعض بلدان المنطقة مثل تونس بأن لديها شباب وشابات يحملون مؤهلات تفوق تلك التي يطلبها سوق العمل ينتهي بهم الامر الى قبول وظائف متدنية الأجور او وظائف غير آمنة في بعض الاحيان. وعلى النقيض من ذلك تعاني نظم التدريب في بلدان أخرى مثل مصر من عدم توفير المهارات الضرورية للخريجين التي تتيح لهم العثور على وظائف منتجة. والنتيجة التي تترتب على ذلك هي وجود اعداد كبيرة من الشباب في المنطقة ا يحملون مؤهلات تزيد عن المطلوب أو مؤهلات أدنى من المطلوب فيما يتعلق بالوظائف المتاحة مقارنة ببلدان أخرى في المنطقة تتمتع بنفس القدر من التنمية. ووفقًا لاستطلاع المشروعات الذي أجراه البنك الدولي، تبين أن مستوى مهارات العمالة من بين أهم القيود التي تواجهها العمالة في مصر (31%).[28]

ان الافتقار للمهارات الصحيحة هو اساس تحدي البطالة بين الشباب في المنطقة. ولذلك فإن حل مشكلة بطالة الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قد يتطلب وقتًا أطول. نظرا لأن الشباب المتعلم قد يستغرق وقتًا أطول في الحصول على وظيفة تتناسب ومهاراته.

ومع ذلك توجد اتجاهات من شأنها الإسراع نحو تحول قد يوفر الوظائف التي يحتاجها جيل الألفية، مثل المبادرات الإقليمية / العالمية التي تدعم الشباب. فعلى سبيل المثال، استضافت الشراكة فيما بين مبادرة الأعمال الاجتماعية النافعة التي تقودها مؤسسة الأمم المتحدة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مع مؤسسة بيل وميليندا غيتس، ومؤسسة كيس وموقع ماشابل للإعلام الرقمي، **والمبادرة: المبادرة العربية** للتمكين، قمة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للأعمال الاجتماعية النافعة (MENA +Social Good(29 لعام 2014، وهي قمة تفاعلية افتراضية عالمية بعنوان «الشباب: تكوين مستقبلنا وتشكيله».Creating& Shaping Our Future. وركزت القمة على كيفية تستطيع ريادة الأعمال اتاحة مساحة للابتكار وحل المشكلات فيما بين الشباب الذين يتولون قيادة التغيير والتنمية.

الطريق قدُمًا

لم يتضح بعد مدى تأثير انتشار المشروعات الاجتماعية – في ظل العولمة- على التنافسية على مستوى العالم. اذ ان هناك الكثير من التحديات على صعيد التوسع في المشروعات الاجتماعية واستدامتها. وهناك حدود للمشاريع اجتماعية و قدرتها على حل القضايا الخاصة بجيل الالفية. ولهذا لا ينظر اليها باعتبارها دواءا الناجعا لعلاج كافة التحديات التي تواجه التنمية. يحتاج الرواد الاجتماعيون إلى الانخراط في المجتمع وإلى الحصول على الدعم من الحكومة وقطاع الأعمال لتبني ابتكاراتهم على نطاق أوسع. لقد شهدت منطقة شمال أفريقيا تسارعا في وتيرة المشاريع الاجتماعية التي قام بها شباب الألفية في السنوات الأخيرة. ولكن نجاح هذه المبادرات يتطلب تناغما فيما بينها ، فضلا عن القدرة على الحصول على الدعم المقدم منقبل القطاع الخاص والأجهزة الرسمية.

ويمكن أن تثبت المهارات المكتسبة من قطاع الريادة الاجتماعية نفعها في المجال التجاريز حيث يمكن أن تكون المهارات التي طُورت ذات أهمية بالغة في فتح أسواق جديدة لم يتم استكشافها من قبل. اما النهج الأكثر استدامة فيتحقق بمشاركة الشركات الكبرى من خلال نماذج اكثر احتواء و شمولية. **ان التعاون ما بين الشركات الكبرى والمشروعات الاجتماعية الناشئة سيؤدي إلى مناخ أعمال أكثر شمولية قادر على الاستفادة من طاقات جيل الألفية على نحو مستدام وكذلك التأثير لاحداث التغيير الاجتماعي الضروري.**

أصحاب المشاريع الاجتماعية حول العالم - جيل الألفية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أبطال المشاريع الاجتماعية

بإمكان الحكومات القيام بالمزيد لمساعدة المشروعات الاجتماعية الوليدة التي يشرع جيل الألفية باقامتها. كالاضطلاع بقضايا تتجاوز المحلية الى شتى بقاع العالم. . وتستطيع الحكومات أو الهيئات التنموية بعيدة النظر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا البدء فتوجيه الدعم نحو المشاريع الاجتماعية وتوظيف شباب الألفية سفراءا للنوايا الحسنة يعرضون خبراتهم على العالم، شأنهم في ذلك شأن استخدام الولايات المتحدة الأمريكية برامج فرق السلام لمساعدة الشباب على توسعة أفقه بغية تطوير مهارات اجتماعية مهمة من شأنها أن تفيده لاحقًا عندما يبدأ حياته العملية.

الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بوصفه بوتقة للتعليم والابتكار العالميين

كرست بعض البلدان داخل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا جهودًا هائلة لتطوير مراكز للابتكار والتعليم. ففي قطر تأسست المدينة التعليمية التي تستضيف عددًا من الجامعات العالمية، أما مؤسسة «مصدر» فأخذت على عاتقها تقديم أحدث ما توصل إليه العلم من ابتكارات. ويمثل الاستثمار في تطوير مراكز الابتكار في المنطقة أحد المسارات المتاحة أمام جيل الألفية لتوظيف مهاراته ومعارفه في تطوير مجتمعه.

ويمثل الاستثمار في تطوير مراكز الابتكار في المنطقة أحد المسارات المتاحة أمام جيل الألفية لتوظيف مهاراته ومعارفه في تطوير مجتمعه.

يعد معهد مصدر للعلوم والتكنولوجيا أول جامعة تقدم برامج الدراسات العليا ترتكز الى تقديم حلول عملية لقضايا الاستدامة. وتأسست الجامعة بالتعاون مع معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بهدف أن تصبح جامعة عالمية للدراسات العليا قائمة على البحوث، حيث تركز على التكنولوجيا المتقدمة في مجال الطاقة والاستدامة. ويقع المعهد في مدينة مصدر في أبو ظبي عاصمة الإمارات العربية المتحدة. وفي الحرم الجامعي يوفر معهد مصدر بيئة تعليمية وثقافية مبنية على التميز في مجال البحوث والتطوير فضلا عن إقامة علاقات مع الحكومة والصناعة ضرورية لرعاية الابتكار الوطني ورأس المال البشري وتنمية المعرفة، و روح ريادة الأعمال والتنافسية العالمية. ويدمج معهد مصدر النظرية والتطبيق بغية احتضان ثقافة الابتكار وريادة الأعمال والعمل على تنمية التفكير النقدي وقادة المستقبل، مع السعي الى لعب دور ريادي في مجال الطاقة المتجددة والتكنولوجيا النظيفة، من خلال توفير مختبر للعالم يمكن من خلاله تطوير حلول للطاقة المستدامة ذات جدوى تجارية، مع تيسير البحوث التطبيقية للأذرع الأربعة للشركات التي تتكون منها مجموعة مصدر فضلا عن الإمارات العربية المتحدة ككل.[30] وتضع هذه المراكز جيل الألفية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على مقربة من التكنولوجيات الحديثة سوف و ستحفز الابتكار – في الغالب- في المنطقة و تتيح فرصا جديدة لجيل الألفية.

و من المرجح ان يؤدي توافر الحوافز الصحيحة، بمراكز التعليم والابتكار العالمي في المنطقة إلى لعب دور فاعل عكس تاثير حالة نزوح الأدمغة31 من خلال تحفيز عودة الخبراء إلى المنطقة. ومع توافر المهارات والمدارك الجديدة ستصبح هذه المراكز قادرة على إحداث تحول بالفعل. ومن المثير للاهتمام أن مراكز تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات العالمية في الهند (في حيدرأباد وتشيناي الخ...) تأسست مع عودة الهنود العاملين بالخارج الى بلادهم بعد ان عملوا في وادي السيليكون وفي مراكز الابتكار العالمية الأخرى. وسرعان ما أصبحت هذه مراكز عالمية للابتكار في حد ذاتها فاجتذبت الشركات الكبرى متعددة الجنسيات لإنشاء معامل ابتكارها في الهند.

مراكز الابتكار وجيل الألفية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

تلعب مراكز الابتكار دورًا مهمًا في تشكيل التكنولوجيا و مشهد الاعمال في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتتأسس في عدد متزايد من هذه المدن كالقاهرة وتونس العاصمة وأبوظبي والدوحة وغيرها، وتعمل كالمغناطيس على جذب تكنولوجيات المعلومات المحلية والصناعات الإبداعية في المنطقة. ان ظهور هذه المراكز المعنية بالابتكار هو تعبير عن تنامي تكنولوجيا المعلومات المحلية والصناعات القائمة على الابتكار في بلدان شمال أفريقيا، حيث توفر مساحة طبيعية لمجتمعات الإنترنت المحلية ومجتمعات تكنولوجيا المعلومات، ورواد الأعمال والشركات الناشئة والعقول المبدعة. وتدعم هذه المراكز التطورات المبتكرة المحلية من خلال إجراء برامج الاحتضان والإرشاد، وعقد اجتماعات وتدريبات وتوفير فرص الوصول إلى الإنترنت فضلا عن تجهيزات المكاتب.[32]

وغني عن القول أن جيل الألفية بما له من مهارة في استخدام التكنولوجيا ومهارات التعارف التي صقلتها وسائل التواصل الاجتماعي والميول الريادية القوية سيتمكن على الأرجح من إنشاء وظائفه بنفسه في المستقبل. وشأنه في ذلك شأن جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية الذي أنشأ وادي السيليكون، و سيتمكن هذا الجيل من تطوير مراكزه المعنية بالابتكار.

واعتبارًا من عام 2009، بدأ **مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم (Wise)** مؤتمرًا ضيق النطاق يناقش القضايا المتعلقة بالتعليم والابتكار، وجمع هذا المؤتمر صناع القرار، وكبار الخبراء والممارسين في المجال في قمة سنوية تنعقد في الدوحة، وهدف المؤتمر إلى استكشاف ابتكارات واتخاذ خطوات ملموسة نحو إحداث تحسينات ملحوظة في التعليم على مستوى العالم. وتنعقد القمة كل سنة لمناقشة موضوع بعينه. وتمكنت القمة التي يتجمع تحت مظلتها حاليا قادة من 90 دولة من التوسع السريع لكي تصبح منبرًا عالميًا رائدًا ومركزًا من مراكز الابتكار. و تحول مؤتمر (WISE) الى منبر دولي متعدد القطاعات للتفكير المبدع والحوار والعمل الهادف.من خلال قمته السنوية ومجموعة مبادراته المستمرة. يعتبر (وايز) مرجعاً عالمياً لمنهجيات التعليم الحديثة. فهو يدعم الابتكار وبناء مستقبل التعليم من خلال التعاون. وتشتمل مبادراته على كل من برنامج (WISE) لتسريع التطوير، ومنح للمشروعات حول العالم، وإصدار إليكتروني مؤثر، فضلا عن برنامج صوت المتعلمين الذي يربط فيما بين الطلاب أنفسهم الذين يسعى البرنامج إلى الوصول إليهم.[33]

وأطلق (WISE) مركزًا للتعليم من خلال **ed.hub** لمساعدة الممارسين على تبادل المعارف والخبرات , والتجسير ما بين التحديات والحلول. وed.hub عبارة عن منبر يدعم فيه الخبراء والممارسين بعضهم البعض من خلال المشاركة في حوارات تتعلق بقضايا تعليمية بعينها. ويتيح الفرصة أمام كل من أصحاب الفكر والممارسين لاستكشاف فرص جديدة للتعاون والشراكات الرامية إلى التعامل مع التحديات التي تواجه التعليم. ويعرض (WISE) كذلك مشروعات مبتكرة وممارسات ناجحة كان لها أثر كبير في تغيير التعليم والمجتمعات، ومن بينها مشروعات في مختلف المجالات والقطاعات وتغطي جميع مناطق العالم بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.[34]

أما قمة جامعات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فهي جزء من سلسلة مؤتمرات القمة العالمية التي تعقدها مجلة التايمز للتعليم العالي، تحت مظلة القمة العالمية للأكاديميين (World Academic Summit) التي تعقد كل عامين، ويشتمل كذلك على قمة الجامعات الناشئة (Young Universities Summit) وقمة مجموعة دول البريكس والاقتصادات الناشئة. ويشتمل مؤتمر القمة على مشاورات تتعلق باقتراحات بتصنيف مجلة التايمز للتعليم العالي لجامعات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما في ذلك عددا من وسائل و ادوات القياس المقترحة للمنطقة، فضلا عن جلسات تتعلق بالقيادات الجامعية، والتعاون الدولي في مجال البحوث، والتعاون فيما بين الصناعات والجامعة، والامتياز في التدريس.

يقول فيل باتي (Phil Baty) محرر التايمز للتعليم العالي الخاصة بالتصنيف العالمي للجامعات:"إن مجلة التايمز للتعليم العالي، بما لها من تاريخ دام أكثر من 40 سنة من الصحافة الجادة و استخدامها لمعايير الأداء الموثوقة التي تضعها وكذلك تصنيفها للجامعات، أصبحت المصدر الأساسي للفكر والرؤى فيما يتعلق بالتعليم العالي والبحوث حول العالم. ويسرنا أن نتمكن سويًا، بالتعاون مع جامعة قطر من جمع مفكرين في مجالات التدريس والبحوث والأعمال ووضع السياسات -- للدخول في نقاش رفيع المستوى وتبادل الخبرات وإقامة العلاقات في ظل سلسلة مؤتمرات القمة العريقة التي نعقدها. اذ يتمتع الشرق الأوسط بتعليم عالٍ ديناميكي ومثير للشغف، فضلا عن قطاع البحوث والابتكار، ويواجه هذا التعليم تحديات هائلة . لكن الفرص السانحة أمامه كبيرة بدورها. ولدينا ما يدعو إلى التفاؤل لما نشهده في بعض بلدان المنطقة من تحولها إلى مراكز عالمية رائعة للطلاب الدوليين، ومن استثمارات في بناء البنية التحتية الضرورية للبحوث، فضلا عن البراهين المتزايدة بوجود بوتقات للتميز البحثي في جميع أركان المجالات الأساسية في المنطقة. لذا نشعر بالتفاؤل لما نشهده من صحوة مثيرة مدفوعة بالمعرفة في المنطقة." [35]

مراكز الابتكار في مصر

ترعى شركة **(Flat6 Labs)** ومقرها القاهرة رواد الأعمال البارعين والشغوفين من أصحاب الأفكار العصرية وتدعمهم. يشجع فرع الشركة في القاهرة رواد الأعمال لاتخاذ خطواتهم الأولى لتطوير مشاريعهم، حيث تأسس هذا الفرع في عام2011 بوصفه أول مكتب لشركة **Flat6 Labs** في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتساعد الشركة في الأساس كل منشأة ناشئة على تعريف منتجها وتطوير بيانها المتعلق بالقيمة الأساسية للمنتج، فضلا عن صياغة خطة عمل متوازنة، واستغلال المشروع تجاريًا كي يتمكن من الحصول على تمويله بنفسه. ومع نهاية فترة مدتها 4 أشهر، تعقد الشركة حفلا لتقديم العروض، حيث تتاح لمختلف الفرق الفرصة لعرض منتجاتهم أمام مستثمرين محتملين وأمام وسائل الإعلام.[36]

ومن بين أكثر المشروعات الناشئة التي تعاونت معها شركة Flat6 Labs مشروع يعني بتحسين النظام التعليمي في الشرق الأوسط اسمه «نفهم»، وهو عبارة عن منصة تعليمية إليكترونية مجانية للاستعانة بمصادر خارجية للتعليم من سن الحضانة وحتى الثانوية العامة، وترتبط هذه المنصة بالمناج التعليمية الحكومية. ويوفر مشروع **«نفهم»** مقاطع فيديو تتراوح مدتها ما بين 5 إلى 20 دقيقية تستعين بمصادر خارجية بعد مراجعتها. وتشرح هذه المقاطع مفاهيم عادة تُدرس في الفصول ولكن باستخدام مداخل مختلفة بأسلوب يسهل على الطالب فهمه. وتصنف هذه المقاطع حسب السنة الدراسية والمادة والفصل الدراسي والجدول الأكاديمي، مما يسهل على الطالب تصفح المنهاج والاطلاع على الدروس التي يرغب في الوصول إليها في دقائق معدودة. تحتوي المنصة في الوقت الحالي على أكثر من 23 ألف مقطع فيديو تغطي البلدان الآتية: مصر والمملكة العربية السعودية والجزائر والكويت وسوريا. وفضلا عن المناهج الدراسية، تقدم إدارة **«التعليم الحر»** عددًا من الدورات العامة غير المتصلة بالتعليم الرسمي، في أساسيات ومبادئ مختلف المجالات بهدف إثراء مهارات المجتمع ومعارفه.[37]

شركة بلاج أند بلاي مصر (Plug and Play Egypt) عبارة عن شركة مرتبطة ببرنامج تسريع إقامة الشركات، بالشراكة مع Plug and Play Tech Center، وهو عبارة عن حضّانة تشتمل على ما يزيد عن 280 شركة ناشئة في مجال التكنولوجيا في وادي السيليكون. ويشتمل برنامج شركة بلاج أند بلاي مصر على مرافق وعلى إمكانية الاتصال وإرشاد مستهدف ورأس مال أولي ودعم فضلا عن إمكانية الوصول إلى الشبكات الدولية.[38]

تحرير2 أو"تحرير تربيع" عبارة عن موقع إليكتروني تكنولوجي مقره الإسكندرية، واختبار التطوير ودعمه في مراحله المختلفة هو العمل المحوري الذي تقوم عليه خطته لمساعدة المشروعات الناشئة في تحقيق استقلالها بذاتها. انطلق مشروع تحرير تربيع في أعقاب الثورة المصرية مباشرة في شهر إبريل2011، ويديره سامر الصحن، المدير المسؤول التنفيذي السابق لشركة إي-سبيس (eSpace)، واحدة من أشهر شركات تطوير البرمجيات في مصر، ومحمد جودت المدير العام للاسواق الواعدة في اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا.[39]

مراكز الابتكار في تونس

ويكي ستارت أب (WIKI Startup): عبارة عن مجموعة من رواد الأعمال السابقين و المستثمرين الرعاة من تونس ممن لديهم الاستعداد لاستغلال خبراتهم ومعارفهم وشبكاتهم واسعة الانتشار بغية نفع مجتمع رواد الأعمال. اما الفكرة من وراء إطلاق ويكي ستارت أب (WSU) -وهي الحاضنة الأولى من نوعها للأعمال الخاصة في تونس -من الرغبة في إثراء ريادة الأعمال والابتكار الآخذة في التنامي في البلاد. ويبسط هذا المشروع عملية إنشاء الشركات الصاعدة خصوصًا لرواد الأعمال الموهوبين من خلال توفير الموارد والدعم الذي يحتاجون إليه لتحقيق أهدافهم.[40]

وبالنظر إلى أن معظم المراكز التي بدأت في شمال أفريقيا نشأ معظمها في السنوات القليلة الماضية، فلا يزال الوقت سابقا لأوانه للحكم على مدى نجاحها في المستقبل. وتتشارك معظم هذه المراكز في مواجهة نفس التحديات ومن بينها قلة الموارد والاعتماد على التمويل من الجهات المانحة والصعوبات على مستوى الإدارة، ويسعى معظمها إلى الشراكة مع كل من المؤسسات العامة والخاصة. ولكن بمجرد التصدي لهذه التحديات ومع مواصلة التعاون فيما بين أصحاب المصالح، من المتوقع أن يكون لهذه المراكز تأثيرًا قويًا على تحويل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال الابتكار على المستوى القاعدي وريادة الأعمال كذلك.

الطريق قدُمًا

حدد تقرير التنمية البشرية العربي الصادر عام 2002 السبيل قدُمًا نحو بناء قدرات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بتوفير فرص التوظيف الضرورية في المستقبل. و من المفارقة أن ما تقدم به التقرير من اقتراحات لا يزال صالحا للتطبيق حتى الان ، رغم من التحولات بالغة التعقيد التي شهدتها المنطقة منذ عام2011.[40] وتحتاج كافة الإستراتيجيات المستقبلية الهادفة الى التصدي لقضايا البطالة إلى التركيز على ما يلي:

- استعمال المعرفة وإنتاجها. ان جيل الألفية هو الجيل المؤهل لأداء هذا الدور في المستقبل.
- تمكين القطاع الخاص من الدخول في شراكة مع المجتمع المدني ومراكز الابتكار.
- استغلال معارف ومهارات العاملين بالخارج من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سواء اكانوا في البلدان التي يقيمون فيها أو في بلدانهم الأصلية لدعم مبادرات وابتكارات جيل الألفية.
- التعاون الاقتصادي الإقليمي فيما بين بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

المراجع والتعليقات

1. For Algeria, youth are defined as between (16-24)

2. For Egypt, data used is for those between 20-24,

3. For Morocco, data used is for those aged 25 – 34

4. For Tunisia, data used is for those aged 15- 25 in third quarter of 2013, http://www.thetunistimes.com/2014/05/tunisia-high-rate-unemployment-youth-women-5551/

5. Kingdom of Morocco Promoting Youth Opportunities and Participation June 2012 Middle East and North, Africa Region Sustainable Development Department, Report No. 68731 –MOR, https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/11909/687310REVISED00029020120Box369250B.pdf?sequence=1

6. Conference on "What Africa Can Do Now To Accelerate Youth Employment", Organized by The Olusegun Obasanjo Foundation (OOF) and The African Union Commission (AUC), Addis Ababa, 29 January 2014.

7. UN Economic and Social Commission for Western Asia and UN Program on Youth, "Regional Overview: Youth in the Arab Region", Fact sheet, http://social.un.org/youthyear/docs/Regional%20Overview%20Youth%20in%20the%20Arab%20Region-Western%20Asia.pdf

8. Mulderig, M.Chole, "An Uncertain Future: Youth Frustration and the Arab Spring", The Pardee Papers, Bostion University, No. 16, p.7, April 2013, http://www.bu.edu/pardee/files/2013/04/Pardee-Paper-16.pdf?PDF=pardee-papers-16-arab-spring

9. Entrepreneurship in Egypt Opportunities, Challenges and Recommendations, Egypt Network for Integrated Development

10. http://img.b8cdn.com/images/uploads/article_docs/millenials-survey-report_19564_EN.pdf

11. Hein de Haas, 2006, North African Migration Systems: Evolution, Transformations and Development Linkages.

12. Ibid

13. European Economy, Labor Markets Performance and Migration Flows in Arab Mediterranean Countries: Determinants and Effects, Volume 1, Occasional Papers 60, April 2010. http://ec.europa.eu/economy_finance/publications/occasional_paper/2010/pdf/ocp60_1_en.pdf

14. World Migration, Chapter 12: Linkages between Brain Drain, Labor Migration and Remittances in Africa, 2003.

15. Siverding, Maia, "Youth Perspectives on Entrepreneurship in Egypt: Barriers to Entrepreneurship as a Means to Combat Youth Unemployment", Survey of Young People in Egypt Policy Brief Series, Policy Brief No. 5, Ford Foundation and Population Council, 2012, http://www.popcouncil.org/uploads/pdfs/2012PGY_SYPEPolicyBrief5.pdf

16. http://img.b8cdn.com/images/uploads/article_docs/millenials-survey-report_19564_EN.pdf, p.90.

17. The American University in Cairo, Career Center, Carer Advising and Placement Services, the Career Day http://www.caps.aucegypt.edu/cd/2014/professionals.htm

18. Solar Power, An Egyptian startup wants to move farmers into the sun and away from the Nile http://qz.com/16295/an-egyptian-startup-wants-to-move-farmers-into-the-sun-and-away-from-the-nile/

19. Meghreb Start-up Initiative https://maghrebstartupinitiative.wordpress.com/

20. Anarouz social enterprise http://www.anarouz.org/#!what-we-do/c16ew

21. The International Alliance for Women, 2013 World of Difference 100 Award Recipients | Page 2 http://www.tiaw.org/?2013_woda_stories_2

22. Meghreb Start-up Initiative https://maghrebstartupinitiative.wordpress.com/

23. UNESCO Institute for Statistics, Adult And Youth Literacy: Global Trends in Gender Parity.

24. Tertiary education, more commonly referred to as postsecondary education, refers to academic pursuit undertaken after high school.

25. Central Agency for Public Mobilization and Statistics, Quarterly Bulletin Labour Force Survey, Fourth Quarter, Feb 2015.

26. Conference on "What Africa Can Do Now To Accelerate Youth Employment", Organized by The Olusegun Obasanjo Foundation (OOF) and The African Union Commission (AUC), Addis Ababa, 29 January 2014.

27. Conference on "What Africa Can Do Now To Accelerate Youth Employment", Organized by The Olusegun Obasanjo Foundation (OOF) and The African Union Commission (AUC), Addis Ababa, 29 January 2014.

28. **MENA+SocialGood** is dedicated to exploring this nexus and identifying how technology can enable engagement to catalyze positive impact in MENA. The inaugural Summit will be a gathering of social entrepreneurs, philanthropists, technology developers, NGOs, Governments, thought leaders, and others vested in this space. This global conversation aims to spark collaborations, foster innovation, and promote partnerships and constructive conversations that develop far beyond the Summit itself.

29. http://www.masdar.ac.ae/about-us

30. The term brain drain describes the cross-border movement of highly skilled persons who stay abroad for a longer period of time. Highly skilled persons are defined as having studied or currently studying for a university degree or possessing equivalent experience in a given academic field.
World Migration, Chapter 12: Linkages between Brain Drain, Labor Migration and Remittances in Africa, 2003.
http://www.iom.int/jahia/webdav/site/myjaasite/shared/shared/mainsite/published_docs/books/wmr2003/chap12p215_238.pdf

31. Innovation Hubs Drive Development in Africa,

32. http://www.brookings.edu/blogs/education-plus-development/posts/2014/11/14-building-education-innovation-hubs-zinny

33. http://www.wise-qatar.org/edhub

34. http://www.timeshighereducation.co.uk/world-university-rankings/news/times-higher-education-announces-inaugural-mena-universities-summit

35. http://www.flat6labs.com/location/cairo/

36. http://www.nafham.com/

37. http://www.menapea.com/firmprofile.php?comid=10

38. http://www.wamda.com/2013/02/a-look-at-egyptian-accelerator-tahrir2-s-lean-investment-model

39. http://www.wikistartup.tn/index.php/about-us/who-we-are#

40. UNDP, Arab Human Development Report 2002, "Creating Opportunities for Future Generations", p. 94,
http://www.arab-hdr.org/publications/other/ahdr/ahdr2002e.pdf

3. جيل الألفية ومستقبل الفنون والثقافة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

تلعب الثقافة دورا اساسا في التغيير .إذ انها تشكل نظرة المجتمع للعالم فضلا عن كونها تشكل دوافعه. ويرسم جيل الألفية ثقافته الخاصة التي تمتد جذورها في الثقافة العربية والإسلامية مع استعارتها عناصر من مصادر أخرى فتخلق مذاقها الخاص وتطلق العنان لأنواع جديدة من الإبداع والطاقة تعد بتغيير مسار المنطقة بأسرها. ويضع جيل الألفية رويدًا رويدًا سردية جديدة في المنطقة من خلال الموسيقى والمسرح والأدب.

لقد لجأ الشباب وجيل الألفية في شمال أفريقيا إلى مختلف أشكال الثقافات المعبرة عن الشباب وإلى جميع الفضاءات الإعلامية حتى قبل بداية الربيع العربي في2011. ويمكن تتبع هذه النزعة إلى حركة تحويل الفراغات إلى منصات ثقافية متعددة الاغراض ابداع الشباب و الشابات. وأصبحت هذه المساحات مراكزً للتبادل الثقافي خارج اطر المؤسسات الرسمية والمشهد الثقافي السائد.

ففي عام 2000 في المغرب أقنعت مجموعة من الجمعيات وشباب الفنانين السلطات المحلية في الدار البيضاء بتحويل مجزر قديم لذبح المواشي إلى مساحة للاحتفاء بالمواهب الفنية الشابة. ونجحت المجموعة في تحويل المساحة إلى واحد من أوائل المواقع الثقافية الرفيعة في العالم العربي الهادفة إلى رعاية الثقافات الحضرية الشابة واستعراضها والاحتفاء بها. ومنذ ذلك الحين تجمعت تحت سقف هذا المكان العديد من المواهب الشابة في مجال الفنون الجميلة والفنون البصرية والسمعية وفنون الأداء وفنون الشارع وغيرها من الفنون. وأتيحت الفرصة لمبادرات جديدة بغية إطلاق العنان لخيال مئات الأطفال. ونُظمت الموائد المستديرة وحلقات العمل وجلسات تعليم الفنون لتقديم الفنون التعبيرية لاجيال النشء وتعريفهم بقوة التواصل من خلالها.[1]

وفي مصر تأسست ساقية الصاوي عام 2003 في البداية بوصفها مركزًا ثقافيًا خاصًا ولكن على مدار اثنا عشر عامًا من عمرها أصبحت الساقية مركزًا ومقرًا لتجمع الشباب المصريين والمقيمين والزائرين الأجانب، حيث تتيح الساقية مساحة وبيئة مواتية للمواطنين للاستمتاع بالفنون والإقدام على اختيارات مستنيرة تؤدي إلى تغيير ثقافي منهجي وإيجابي.

ووصفت الساقية بأنها نظير معادل لحديقة "هايد بارك" في مصر، حيث توفر مساحة حرة للمتحدثين في ثقافة عادة ما تُكتم فيها أصوات الشباب ويُمنعون فيها من التعبير عن أفكارهم. للساقية دور الريادة في رفع الوعي الاجتماعي وغرس روح التغيير السلوكي لتشجيع المجتمع ليصبح أكثر يقظة ولكي يتبنى قيمًا أخلاقية. وتعيد هذه المبادرات وغيرها تعريف معنى ثقافات الشباب والاحتجاج والتواصل في شمال أفريقيا.

وفضلا عن هذه البيئة المواتية أنشأت وسائل التواصل الاجتماعي مجتمعًا عالميًا لجيل الألفية اذ أتاحت تدفق الأفكار وتبادل الآراء وبالتالي أنشأت ثقافة ووعيًا جديدين يميزان جيل الألفية عن سائر الأجيال. ففي مواقع التواصل الاجتماعي وجد جيل الألفية وسيطًا بعيدًا عن السلطة التقليدية للآباء والمجتمع والحكومة. وقد أدى ذلك إلى اتاحة الفرصة للوصول إلى المعلومات والثقافات على نحو متزايد. كما منحت هذه الوسائل جيل الألفية صوتًا للتعبير عن نفسه. فقد أدى نشر أغنية هيب هوب على موقع اليوتيوب إلى إشعال الأحداث السياسية التي أفضت إلى ثورة الياسمين في تونس.

ورقص الهيب الهوب على الأرجح هو التعبير الأفضل لجيل الألفية عن إعادة تشكيل الثقافة في المنطقة. ولكن بقدر ما استعار هذا الجيل رقص الهيب هوب من الأمريكيين يبدو أن الأمر توقف عند الأسلوب فقط. فعلى الرغم من أن الهيب هوب في أميركا معني بامتداح النزعة المادية ومُحمل بالعديد من الرسائل الفجة والمعبرة عن بغض النساء، يتناول فن الهيب هوب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا القضايا الاجتماعية.[2] وتتناول أغنية فنان الراب التونسي "الجنرال" بعنوان "رئيس البلاد" الفساد والفقر اللذين يعاني منهما الشعب التونسي. وأصبحت الأغنية النشيد الوطني لثورة الياسمين شأنها في ذلك شأن أغنية "يانكي دودل" التي أصبحت السلام الوطني في أمريكا وقت الحرب بين الشمال والجنوب.3 وباستخدام فن الهيب هوب، يناضل جيل الألفية المستبدين. ويخاطر مغنو الراب باحتمال تعرضهم للسجن من جراء تعبيرهم عن المحرومين من الحقوق ومحاولة إحداث التغيير في الشرق الأوسط. وأقام رباح عوراض أحد أبرز فناني الراب في الجزائر شهرته على "كسر حاجز الصمت" بشأن فساد القادة وطمعهم والمحسوبية. وفي السنوات السابقة على الانتفاضات التي اجتاحت شمال أفريقيا والشرق الأوسط عبر الشباب المختلفين مع التيارات السياسية عن اختلافهم من خلال الحركة الثقافية النابضة المعروفة باسم "نايدا" أو حسبما يسميها آخرون ثورة "لا موفيدا" المغربية. ومغني الراب آش كاين وكذا الزنقة فلو وفرقة هوبا هوبا وبيج، كانوا من بين العديدين الذين تمكنوا من جذب انتباه جيل الشباب بأسلوب لم يتمكن أي حزب سياسي أو تيار أيديولجي من تحقيقه.[4]

وفضلا عن النضال للمزيد من الحقوق والعدالة يتناول فن الهيب هوب بعض التحديات الكثيرة في المنطقة كما يتضح من هذه المقولة التي أتت على لسان فنان الهيب هوب الكبير "شينو": "... يظن الشخص الانتحاري أنه عندما يفجر نفسه سوف يغير شيئًا. ولكن الماكينة السياسية لا تحيد عن طريقها." وجاءت هذه المقولة في محاولة لمقارنة الوضع بموظف محبط من عمله فيستقيل ظنًا منه أنه سوف يتمكن من تغيير الشركة بأسرها، ولكن سرعان ما يأتي بديل له.[5] وكررت فرقة "دام" الفلسطينية إدانتها للتطرف والعنف من الجانبين، بل تحاول في أغانيها شرح السياق الذي تحدث فيه التفجيرات الانتحارية. ويواجه فنانو الراب رسالة التعصب من خلال وسائل أشد تأثيرًا من الإدانات القاطعة التي تأتي من الحكومات ورجال الدين عقب وقوع حادث أو غارة جوية.

باستخدام فن الهيب هوب، يناضل جيل الألفية المستبدين. ويخاطر مغنو الراب باحتمال تعرضهم للسجن من جراء تعبيرهم عن المحرومين من الحقوق ومحاولة إحداث التغيير في الشرق الأوسط.

الأفلام للمبدعين الراغبين في صقل مواهبهم. وتقدم مجموعة "مُصرين" نفسها بوصفها مساحة للعمل متاحة أمام صناعة الأفلام والمونتاج وتتيح قاعاتها للنقاش والتعاون.وهي منظمة مستقلة وتعتمد اعتمادًا كاملًا على المساهمات والتبرعات المقدمة لمواصلة مشروعاتها.[8]

وتتشكل رؤية جيل الألفية للعالم من خلال تعامله مع الإنترنت. وساعدت الإنترنت جيل الألفية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على تشكيل طبقة عالمية يمكنها تجاوز الطائفية التي تضرب بجذورها في الحياة السياسية والدينية في المنطقة.

ظلت الموسيقى من الأركان الأساسية للتعبير الثقافي العربي وتعتبر في الوقت الحالي قوة من قوى التغيير. حيث بدأت مبادرة "مزيكا في الشارع" (Mini-Mobile Concert) في الإسكندرية في مصر وتهدف إلى نشر فنون والموسيقى المهمشة في مصر. وللموسيقى رسالة، فهي تركز على التغيير. وبالمثل يعمل مشروع النيل مع الموسيقيين من منطقة نهر النيل بهدف تنظيم حوارات موسيقية تعاونية عبر الثقافات المختلفة. ويهدف إلى بناء أواصر اجتماعية مهمة فيما بين السكان الذين يتشاركون في النهر، من أجل التصدي إلى التحديات البيئية التي تواجه نهر النيل واستهلاك المياه والتغلب عليها. فنهر النيل مصدر حيوي للمياه بالنسبة لمصر ومن الضروري تبني إستراتيجية لضمان حسن استخدامه.9

وتتشكل رؤية جيل الألفية للعالم من خلال تعامله مع الإنترنت. وساعدت الإنترنت جيل الألفية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على تشكيل طبقة عالمية يمكنها تجاوز الطائفية التي تضرب بجذورها في الحياة السياسية والدينية في المنطقة

المراجع والتعليقات

1. http://www.jadaliyya.com/pages/pedagogy/commentary/rlrlriuxclvieuilul
2. At is roots Hip Hop was born to voice issues of the oppressed and underclass in the New York buroughs of Bronx dominated by blacks and Puerto Ricans. It address deep social issues affecting the poor communities. The original groups included Public Enemy, African Bambata
3. http://mic.com/articles/1359/middle-east-hip-hop-revolutionizes-while-american-rap-sputters
4. Youth, Media and the Art of Protest in North Africa, http://www.jadaliyya.com/pages/pedagogy/commentary/rlrlriuxclvieuilul
5. http://www.forbes.com/sites/alexandratalty/2013/11/07/banker-to-rapper-the-unlikely-career-of-hip-hop-artist-chyno/
6. http://www.wsj.com/articles/SB10001424053111903554904576457872435064258
7. http://www.pbs.org/newshour/art/conversation-syrian-american-rapper-omar-offendum/
8. Egypt's Cultural Revolution: The Legacy of the Arab Spring, http://theculturetrip.com/africa/egypt/articles/egypt-s-cultural-revolution-the-legacy-of-the-arab-spring/
9. Egypt's Cultural Revolution: The Legacy of the Arab Spring, http://theculturetrip.com/africa/egypt/articles/egypt-s-cultural-revolution-the-legacy-of-the-arab-spring/

من نحن

تصدر دورية " آفاق شمال أفريقيا" عن منتدى الدراسات المستقبلية لافريقيا و الشرق الاوسط بدعم من مؤسسة روكفلر.

اما المنتدى فهو منظمة اقليمية غير ربحية تعنى بدراسة القضايا المشتركة والأساسية لتنمية الشرق الأوسط وإفريقيا من منظور مستقبلي، و تهدف الى وصل شمال افريقيا بقارتها الام وخلق رؤيا مشتركة لمستقبل افريقيا. عن طريق بناء العلاقات المعرفية و اقتراح مجالات التدخل بين الشرق الاوسط وشمال افريقيا و افريقيا جنوب الصحراء. مع التركيز على الدراسات المستقبلية و تشارك المعارف و الخبرات.

لمزيد من المعلومات انظر\ي
http://www.foresightfordevelopment.org/fsf/all-pages

هذه النشرة هي الاولى الصادرة عن منتدى الدراسات المستقبلية لافريقيا و الشرق الاوسط زضمن سلسلة ربع سنوية تتوجه الى القراء في العالم و تتبنى نهجا عابرا للمباحث. اذ تقوم برصد الاتجاهات و القضايا في شمال افريقيا وفقا لرؤى مستقبلية و نشاطات رصد و اعداد بحوث ثانوية و لقاءات مع خبراء.

فريق عمل دورية آفاق شمال إفريقيا

هيئة التحرير
د. نسرين اللحام - رئيسهيئة المديرين - منتدى الدراسات المستقبلية لإفريقيا والشرق الأوسط
لمياء الراعي - المدير التنفيذي -منتدى الدراسات المستقبلية لإفريقيا والشرق الأوسط

الباحثون
ريهام يوسف - باحث رئيسي
سلمى بهاء الدين - باحث اقتصادي

كتابة وتحرير
د. جوليوس جاتون كيروكي - مستشار البحوث والسياسات- المركز الأفريقي للتحول الاقتصادي

مراجعة
د.نادين سيكا - استاذ مساعد - كلية العلوم السياسية- الجامعة الاميريكية في القاهرة

تصميم
محمد الصباغ - مصمم, فنان بصري
https://www.behance.net/Msabbagh

This newsletter has been supported by the Rockefeller Foundation. The Foundation does not necessarily share the views expressed in this material. Responsibility for its contents rests entirely with FSF